

مرة أخرى مع المرشد الأعلى لفيسبوك

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن



مرة أخرى أعود إلى المرشد الأعلى لفيسبوك مارك زوكربيرغ، مع تصاعد أهمية السؤال الذي ينبغي على السياسيين أسوة بالصحافيين، إطلاقه "ماذا يريد فيسبوك منا؟".

عندما يرتفع صوت السياسيين بوجه زوكربيرغ هذا يعني أن أجهزة الأمن والجيش دخلت المواجهة الفعلية مع الشركات التكنولوجية الكبرى. الأسبوع الماضي أعلنت السلطات الأسترالية ما يشبه حالة الطوارئ الرقمية في البلاد في مواجهتها مع شركتي فيسبوك وغوغل، إلى درجة تحول فيها تساؤل "هل أنقذت الحكومة الأسترالية الصحافة، أم حطمتها؟" إلى قضية رأي عام تجاوزت الحدود الأسترالية.

الإمبراطوريتان التكنولوجيتان فيسبوك وغوغل نشرتا ردودا مختلفة تماما على قانون أسترالي جديد، مصمم لتوجيه بعض أرباحهما الهائلة إلى الصحف التي تعاني من أزمة وجودية. ولحفظ ماء وجه فيسبوك وغوغل أعلنت أستراليا أن الشركتين لن تتعرضا لعقوبات إذا أبرمتا اتفاقات مع وسائل إعلام محلية لدفع بدل لها لقاء استخدام أخبارها.

وأقر القانون لاحقا بطريقة تضمن فيها حصول الشركات الإعلامية على أجر عادل مقابل المحتوى الذي تنتجه، ما يساعد على استدامة صحافة المصلحة العامة في أستراليا.

لا يعني الاتفاق الأسترالي مع الشركتين العملاقين، نهاية المعرفة التي خاضتها أستراليا نيابة عن العالم بأسره عندما رفضت وفق قواعد الحرب التاريخية ألا تقاوت في ميدان يخارته الخصم. وهو أمر تجاهلته الحكومات الديمقراطية من قبل عندما عاملت مارك زوكربيرغ بدرجة أعلى من أي زعيم سياسي.

بيد أن جملة رئيس الوزراء الأسترالي سكوت موريسون، الذية "ربما تعمل فيسبوك وغوغل على تغيير العالم، لكن هذا لا يعني أنهم سيحكمون العالم" أعادت مسار المواجهة بين الديمقراطية وفيسبوك.

تسببت الردود بتداعيات عن صناعة الأخبار العالمية وتحذت السياسيين في جميع أنحاء العالم، الذين ينظر بعضهم إلى التجربة الأسترالية على أنها مثال كيفية إعادة ضبط مستقبل الصحافة وصناعة الأخبار عبر الإنترنت داخل حدودهم.

واعترف نيك كليغ الذي يعمل بمثابة وزير خارجية في شركة فيسبوك، أنهم أخطأوا في الإفراط بحظر روابط مئات المواقع في أستراليا.

بالنسبة إلى ناشري الأخبار، وفق صحيفة فايننشال تايمز، النهاية المفاجئة للمشاركة في وسائل التواصل غدت حالة من عدم الثقة المتزايدة منذ أعوام بمواقع التواصل.

تقربت شركة فيسبوك بقوة من صناعة الأخبار قبل خمسة أعوام مع وعود بمساعدتها في العثور على جمهور أوسع، قبل تغيير مسارها بشكل مفاجئ وتعديل خوارزمياتها لإبعاد محتوى الأخبار.

ترسم الكاتبة مارينا هايد صورة جريئة لعلاقتها بفيسبوك ومن ورائها مارك زوكربيرغ، لأن الأمر يتعلق بأكثر من مجرد العلاقة التي بانت تربطنا كمستخدمين بفيسبوك، والضرر الذي أصاب صناعات الأخبار، إنه يتعلق بالسعي وراء السلطة في عالم تكون فيه الشركات أقوى من البلدان.

وترى هايد وهي من كتاب الأعمدة في صحيفة الغارديان البريطانية، أن مارك زوكربيرغ يضع 2.7 مليار مستخدم من سكان إمبراطوريته الافتراضية في الاعتبار بما فيهم الحكومات! ذهب زمان أن تدفع الولايات المتحدة قوات كويتية معارضة مدعومة في خليج الخنازير في الستينات لتخويف الاتحاد السوفيتي، أو أن تلجأ موسكو لنشر صواريخ نووية متوسطة المدى للرد ثم الموقف الأميركي بحصار كوبا. صراع القوى العظمى من هذا النوع تاريخي. أما صراع القوة العظمى الضاغطة على صفحات الشبكات الاجتماعية مختلف. غزو خليج الخنازير الفيسبوكي معي خلال الفترة السابقة.

إيران تقدم «خدمات» إعلامية دينية للمنطقة عبر سوريا

الدعاية الدينية تتركز على تصدير فكرة "جدارة" إيران بقيادة العالم الإسلامي



خطاب يلعب على وتر الطائفي

في البلدان الأخرى، وأوضح أنهم إذا أسسوا منصات مناسية باللغة العربية في بلد يتحدث العربية، ستكون "أرضية دخولنا إلى المجتمع الناطق بالعربية في العالم".

ومن القنوات الإيرانية التي تبث في سوريا قناة "العالم" الإيرانية، وهي قناة تلفزيونية إخبارية إيرانية تبث باللغة العربية مقرها العاصمة الإيرانية طهران، وعملت طيلة السنوات الماضية على دعم النظام السوري إعلاميا، إضافة إلى لوجستيات لبطولات القيادة الإيرانية وتمجيدهم.

وتوظف إيران ميزانيات مالية ضخمة لوسائل الدعاية والإعلام، إذ تمتلك العشرات من القنوات الفضائية الناطقة بلغات متعددة، إضافة إلى شبكات من الصفحات الاجتماعية على الإنترنت من أجل الدعاية. ويظهر قيام إدارة فيسبوك مؤخرًا بإزالة مئات من الصفحات المرتبطة بالشبكات الإيرانية على منصاتهما، مدى الاهتمام المتواصل لإيران بالاستثمار في أساليب التضييق التي أثبتت فاعليتها في تشكيل مجموعة متنوعة من عناصر الرأي العام.

وتسيطر إيران على تلك العملية من خلال إنشاء قسم خاص بوزارة الاستخبارات والأمن الوطني الإيراني، والذي يعرف باسم "التضييق"، حيث يستخدم هذا القسم في عمليات الحرب النفسية والتضييق الإعلامي والدعائي ضد أعداء إيران، كما أن هذا القسم يقوم بتوظيف الحرب النفسية من أجل التلاعب في وسائل الإعلام والأجهزة الاستخباراتية الأجنبية، التي تسعى للحصول على معلومات حول الأجهزة المخابراتية الإيرانية.

المعادية تحاول شيطنة علاقات الصداقة السورية الإيرانية المبنية على الاحترام المتبادل والقيم المشتركة بهدف التأثير عليها، مؤكداً أن هذه المحاولات مصيرها الفشل كما فشلت جميع المحاولات السابقة".

ولا يخفي المسؤولون الإيرانيون مساعيهم إلى مد النفوذ الإعلامي ونشر الخطاب الديني الموجه إلى العالم العربي عبر سوريا، وتتركز الدعاية الدينية على تصدير فكرة "التفوق والتميز" و"مرکزية التأثير الإيراني في العالم الإسلامي ومستقبله، والتسويق لـ"جدارتها" و"أحقيتها" بقيادة العالم الإسلامي، وهو ما يرتبط بصورة أساسية بالدور الذي تريد إيران أن تلعبه وتمارسه وضغوطا بطرق مختلفة للوصول إلى هذا الهدف.

ويتغلغل الإيرانيون في الداخل السوري تحت مسمى "السياحة الدينية"، قادمين في الغالب من العراق وإيران، إذ تشبه سوريا عامة ودمشق خاصة، طيلة سنوات الثورة، توسعا غير مسبوق في انتشار المظاهر الدينية، التي وصلت إلى حد استخدام مسيرات وأغنيات طائفية مستفزة ومسيئة للطوائف الأخرى في قلب العاصمة دمشق.

وقال سعيد مشهدي "ننشق فريفا لمساعدة مركز تكنولوجيا المعلومات والإعلام الرقمي السابق (تابع لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي الإيراني)، لإعداد إنتاج المحتوى للشعب السوري بمساعدة من منصات إيرانية بارزة".

وأشار مشهدي بوضوح إلى أن الاهتمام باللغة العربية يتجاوز السوري إلى الجمهور العربي وقال "يمكن أن يوفر العمل في هذا البلد أساسا للتواصل مع الجماهير الناطقة باللغة العربية

وكالة الأنباء السورية "سانا" عن لقاء جمع وزير الإعلام عماد سارة مع المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الإيرانية رئيس مركز الدبلوماسية العامة والإعلام سعيد خطيب زاده.

وأكد سارة على أهمية التعاون الإعلامي لمواجهة الحرب الإعلامية التي تستهدف البلدين وتعمل على تشويه الحقائق وقلب المفاهيم والإساءة للعلاقات السورية الإيرانية من خلال رفع مستوى التعاون في قطاعي الإعلام والثقافة وتكثيف تبادل الخبرات في مجال الدراما والمسرح والسينما إلى جانب التشبيك بين المؤسسات الإعلامية في البلدين.

سعيد مشهدي: المنصات باللغة العربية في بلد عربي ستكون أرضية دخولنا إلى المجتمعات الناطقة بالعربية في العالم

وتبدو تصريحات سارة في نفس الإطار الذي تناوله مشهدي، لكن بتعبير يتناسب مع الدعاية الرسمية في وسائل الإعلام السورية، بقوله إن "سوريا التي دحرت الإرهاب بقوة شعبها وجيشها ونيات قيادتها ودعم أصدقائها قادرة اليوم على مواجهة الإرهاب الاقتصادي المتمثل في الحصار الجائر الذي تفرضه الولايات المتحدة ضدها ومواجهة حملات التضييق والتزيف التي تمارسها وأدواتها الإعلامية وإعادة البناء والإعمار".

وزاد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية على كلام سارة، بالقول، إن "وسائل الإعلام

لا يخفي المسؤولون الإيرانيون مساعيهم إلى مد النفوذ الإعلامي ونشر الخطاب الديني الموجه إلى العالم العربي عبر سوريا، بإطلاق منصات ناطقة باللغة العربية، ويأتي ذلك استكمالاً للمهمة باقي منصاتها الإعلامية في التأثير على الجمهور العربي وصناعة هالة إعلامية ودينية تحيط بقيادتها ومقاتليها تحت شعارات دينية ووطنية.

دمشق - أعلن سعيد مشهدي، الرئيس التنفيذي لـ"اتحاد إنتاج ونشر المحتوى في الفضاء الإلكتروني" الإيراني، عن افتتاح مكتب للتقنيات الإيرانية في سوريا، والذي سيبث عبره "المحتوى الديني الإيراني" على السوريين ضمن مساعي طهران لتوسيع منصاتهما الإعلامية في المنطقة.

ذكرت وكالة "فارس" الإيرانية أن مشهدي قال في مقابلة مع قناة "إيكنا" الدينية الإيرانية، الثلاثاء الماضي، إن شركات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تعاونت مع نائب الرئيس للعمليات والتكنولوجيا سورنا ساتاري، خلال زيارته إلى سوريا والذي افتتح مركزاً للتقنيات الإيرانية في البلاد.

وأوضح مشهدي أن المكتب سيكون مسؤولاً عن تبادل التكنولوجيا بين البلدين، وتصدير التقنيات الإيرانية إلى سوريا، مشيراً إلى أن العديد من الشركات سترافق ساتاري في هذه الرحلة للتخضير إلى اجتماعات عمل بين الشركات الإيرانية والسورية.

وأضاف أن مسؤولي هذه الشركات سيتمكنون من دراسة الوضع السوري للأمنطقة خلال هذه الرحلة.

وأشار مشهدي إلى أن أحد المحاور التي ستخضعها الرحلة هي "استخدام قدرات شركات المحتوى الإسلامي الإيراني في الفضاء الإلكتروني للعالم العربي"، معللاً ذلك بأن "سوريا متورطة في الحرب لمدة عشر سنوات، كما تم تدمير التكنولوجيا والبنية التحتية لتقنياتها".

وتأتي هذه الخطوة امتداداً للمشروع الإيراني في سوريا، إذ تسعى طهران إلى التأثير في الشارع السوري ونشر الثقافة الدينية، وصناعة هالة إعلامية ودينية تحيط بقيادتها ومقاتليها في العراق وسوريا.

كما تحرص عبر وسائل الإعلام الموجهة للعالم العربي على إعطاء بعد ديني وتاريخي لسياستها في المنطقة، من خلال توظيف مفاهيم "الدفاع عن المقدسات، تحرير القدس، محاربة الاستكبار، نصرة المستضعفين" وغيرها من المفاهيم التي تمنحها "شرعية" التدخل في الدول العربية.

وبالتوازي مع إعلان مشهدي عبر الإعلام الإيراني عن هذا المشروع، تحدثت

صحافية بريطانية تفوز بجائزة «شيفا كردي» لشجاعته في تغطية حروب الشرق الأوسط

أرييل (العراق) - فازت مراسلة قناة "سكاي نيوز" البريطانية أليكس كروفورد بجائزة "شيفا كردي" لعام

2021، لتغطيتها الشجاعة أحداثاً وتطورات شهدتها منطقة الشرق الأوسط.

وجاء في بيان لجنة الجائزة أن "أليكس كروفورد كانت واحدة من الصحفيين المتميزين، والتي استطاعت أن تغطي مظاهرات الثورات العربية وحرب شمال مالي، كما قامت بتغطية الحرب في كل من ليبيا وسوريا، وقد واجهت في تغطياتها الصحافية تلك أخطارا جسيمة".

وأشارت اللجنة أن كروفورد لفتت بتقاريرها المتميزة والملفتة، أنظار واهتمام العالم إلى الوضع الإنساني المزري في اليمن.

واستطاعت أن تغطي بجرأة ودقة فائقتين أحداث الحرب وعواقبها الوخيمة على الشعب اليمني، كما استطاعت أن تنقل بدقة شديدة الأوضاع السيئة للقطاع الصحي في اليمن الذي واجه بإمكانات شحيحة للغاية وباء كوفيد - 19.



أليكس كروفورد قامت بتغطية الحرب في كل من ليبيا وسوريا، وقد واجهت في تغطياتها الصحافية أخطارا جسيمة في العديد من المرات